

الفصل السابع

مونتاج الفيلم التسجيلي

مونتاج الفيلم التسجيلي



مفهوم المونتاج :

كلمة المونتاج مأخوذة من الفعل الفرنسي Monte وهي تعني التجميع ، والتحديد ، والتركيب ، والتنسيق ، واللصق ، وسلسلة السياق ، وترابط المتابع في وقت واحد وتسمى في السينما المونتاج الفيلم - Film Editing ، أما في التلفزيون فتسمى مونتاج ما بعد الإنتاج Editing Production Post .

والمونتاج هو عملية تقطيع وتوصيل وتجميع اللقطات المصورة ، وهو عملية تركيب خلاق لجزئيات الفيلم من حيث تكوين الأفكار والمعاني والأحاسيس والمشاعر والإيقاع و الحركة ، وكذلك تحقيق الوحدة الفنية للفيلم .

المونتاج عملية فنية وحرفية تقوم أساسا على عمليتي القطع واللصق، وتركيب اللقطات في السياق الطبيعي ليطابق السرد الفيلمي أو التقطيع الفني ، الذي وضعه المخرج مع المؤلف في معظم الأحيان .

المونتاج أو التوليف المبدع هو : عملية فنية خلاقة لاختيار وترتيب وتوليف وتسلسل المناظر والأصوات لإخراج الفيلم في صورته النهائية بشكل إبداعي جديد ، ويتضمن هذا النوع من التوليف تعديلا للواقع والحقيقة .

المونتاج هو صورة مركبة تصنع بضم عدد من الصور المستقلة بعضها إلى بعض . ويعرف المونتاج في مصر و الوطن العربي عامة بأنه : تهذيب الفيلم أو الشريط الفيديو باستبعاد لقطات غير صالحة من حيث المضمون أو النوعية أو إضافة لقطات ما أو تبديل ترتيب اللقطات بطريقة مخالفة لترتيب تصويرها .

ويقصد بكلمة المونتاج في الولايات المتحدة الأمريكية معنى آخر وهو مجموعة من اللقطات الفيلمية أو المسجلة على فيديو غير مرتب زمنيا لإيجاد فكرة معينة و غالبا ما يكون موضوعها انتقاليا كمرور الزمن أو مرور الحوادث ، وقد ترتبط الصورة فيها بالمزج أو الازدواج أو أي مؤثرات خاصة أو حيل أخرى .

ويبدأ العمل فى الفيلم التسجيلي على طاولة المونتاج ودور المونتير هنا دور خلاق فهو يستطيع بوصفه المتلقي الأول لهذه المادة أن يعيد صياغتها فى أكثر من شكل حتى يمكن الوصول بالموضوع المعروض الى الصورة التى يستطيع أن يتجاوب معها المشاهد .

وتجربة المونتاج فى الفيلم التسجيلي هى معاناة دائمة حيث لا يوجد سيناريو محدد المعالم فى معظم الحالات وأن المخرج صاحب الفكرة والمنفذ لها يحيط نفسه بكافة الضمانات الموضوعية لكل ما التقطته عينه فيسجلها بالكاميرا .وهو يطمع أن يوضع كل كادر مما صوره فى خدمة الموضوع وأحيانا ما تكون بعض المشاهد بالغة التأثير بطول محدد ولكنه يطلب الاستطالة أكثر وهنا تبدأ معاناة الاختيار حتى يصبح المشهد فى تكوين وتأثير كامل دون استطالة أو استطراد .

وكثيراً ما يحدث الخلاف ولا يمكن للنظريات العلمية أن تحسم مثل هذا ولكن هى التجربة ثم التجربة عشرات المرات حتى الوصول الى الشكل الأمثل (١) . المونتير فى الفيلم التسجيلي خلاق ويستطيع أن يضيف ويثرى العمل على عكس المونتير فى الفيلم الروائى .

أسلوب عمل المونتير فى الفيلم التسجيلي :

يبدأ المونتير فى قراءة الفكرة أو السيناريو ثم يشاهد المادة المصورة وهى لم تنزل بدون علاقات ببعضها ويطلب من المخرج أن يضع له خطة تركيب هذه اللقطات حسب السياق أو التسلسل كما يتخيله المخرج ثم يبدأ مساعد المونتير فى تركيب هذه اللقطات حسب الترتيب الذى يريده المخرج أو حسب الترتيب الموجود فى السيناريو إذا كان هناك سيناريو وهو من النادر فى الأفلام التسجيلية .

ومن الأفضل ألا يتقيد الفيلم التسجيلي بسيناريو مسبق لأنه يقيد عمليات الخلق كما أنه فى حالة الالتزام به يحد من الاستفادة من الأحداث التى تجرى فى الواقع الذى يتم تصويره وبذلك تقل كمية الصدق أو يقتصر العمل على عرض زاوية او جانب غير متكامل من هذا الواقع .

ويمكن تلخيص أسلوب المونتير فى الأفلام التسجيلية فيما يلى :

* مشاهدة المادة المصورة دون أى ترابط بين اللقطات .

* مشاهدة اللقطات حسب الترتيب الذى يتخيله المخرج .

* يبدأ المونتير فى تكوين وجهة نظر فى السرد وفى العلاقة بين اللقطات وهل العلاقة بين هذه اللقطات فى هذا الترتيب يمكن أن يؤدى إلى النتائج المطلوبة للتدليل على فكرة الفيلم أم لا ؟

* يناقش المونتير مع المخرج بناء الفيلم وبناء على هذه المناقشة يبدأ فى إعادة ترتيب اللقطات فى السياق الجديد الذى اتفقا عليه ثم يكرر المونتير رؤية هذا الترتيب مرة أخرى (٢) .

وهنا تختلف الأساليب التى يعتمدها صناع الأفلام الوثائقية بين الأسلوب التحليلي ويجمع فيه المخرج اللقطات لصنع الحدث المعالج فى إطار متناسق يوصل للمشاهدين مضمون الفيلم بانسيابية تحقق هدف المخرج وهذا الأسلوب هو الأكثر انتشاراً .

الأسلوب المركب وهو أسلوب لا يراعى ذلك التسلسل فى المشاهد بل يتدخل المخرج بقدرته الإبداعية على الخلق بتركيزه فقط على جزء من الحدث او على ما يستجد امامه فى مرحلة التصوير او التوثيق .

لكن فى الواقع جل الافلام تستعمل الاسلوبين معا فى نفس الوقت لتحقيق الهدف من الفيلم . ويبقى المونتاج من اهم الوسائل التى تمنح للفيلم الخصوصية والشكل الذى يريده صانع الفيلم وطبيعة الخطاب هل مباشر او تعبيرى والتأثير الذى سيكون لهذا الفيلم هل هو قوي او ناعم (٣) .

• مراجع الفصل السابع :

(١) محمد عبد الله ، تجارب فى السينما التسجيلية المصرية ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤ ، ص ١٢٤ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٥٣ .

(٣) <http://www.startimes.com/?t=3.511151>

تدريبات عملية علي الفصل السابع

١ - ما مفهوم المونتاج ؟

٢ - أذكر عمل المونتير فى الأفلام التسجيلية ؟

ضع علامة صح أمام الإجابة الصحيحة :

- ١ - المونتاج عملية فنية وحرفية تقوم أساسا على عمليتي القطع واللصق () .
- ٢ - أسلوب عمل المونتير فى الفيلم التسجيلي يختلف عن عمله فى الفيلم الروائي () .
- ٣ - من الأفضل ألا يتقيد الفيلم التسجيلي بسيناريو مسبق () .